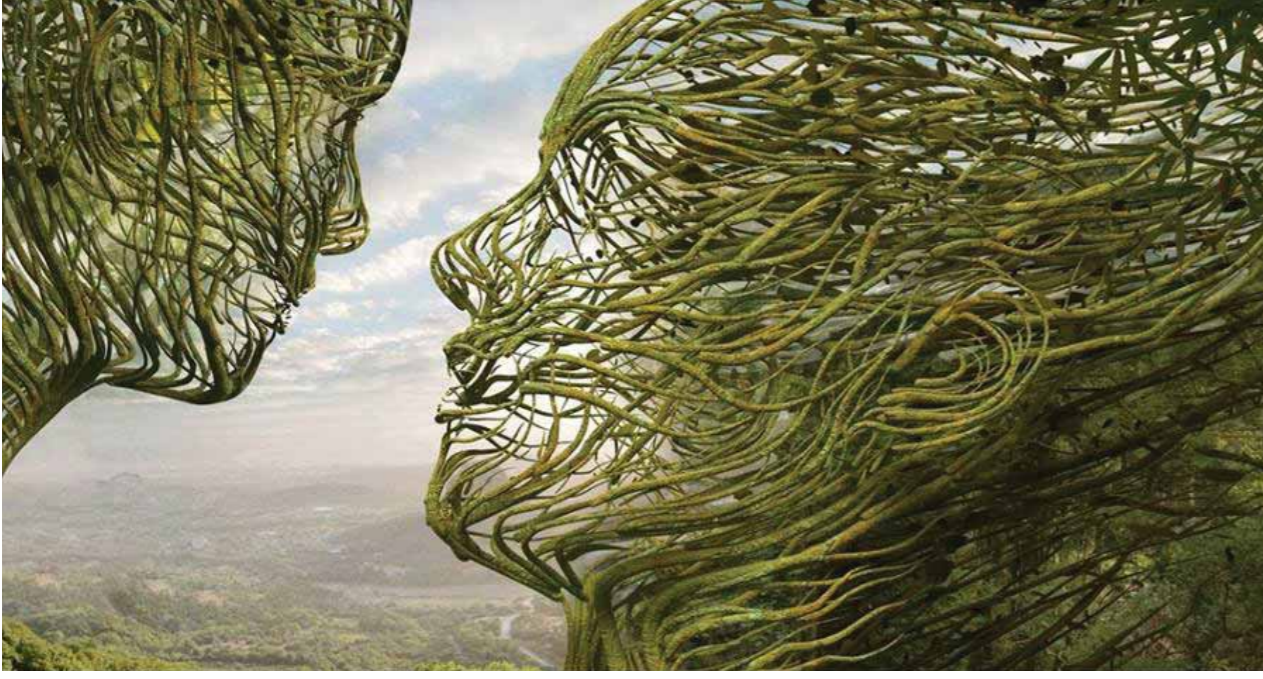


والتر بنيامين

## العمل الفني في عصر إعادة إنتاجه تقنياً



الناطقة في الفوتوغراف. في نهاية القرن المنصرم (التاسع عشر) تم تقنياً. هذه الجهود المتقاربة خلقت حالة معروفة مسبقاً، يشير إليها بول فاليري بقوله: "مثل ماء، مثل غاز، مثل تيار كهربائي منسرب إلى مسكننا من كل صوب، على قبضة يد تكاد تكون لا مرئية، هكذا تنتشعب بالصور أو الأنغام التي تتكشف إلى نداء نكاد نلمسه، لتغادرنا بعدها بالطريقة نفسها".

في القرن التاسع عشر، كانت عملية إعادة الإنتاج تقنياً قد وصلت مستوى بدأت فيه ليس بإخضاع مجمل الأعمال الفنية التراثية إليها وإحداث تغييرات جوهرية فيها فحسب، بل وبدأت أيضاً باحتلال مكانة خاصة في وسائل الإنتاج الفني، ولدراسة ذلك المستوى، ليس ثمة أكثر وضوحاً ودلالة من صورته المختلفتين -استنساخ العمل الفني وفن السينما- وما أحدثته من تأثير على الشكل التقليدي للفن.

فن النحت للمرة الأولى إمكانية تسويق منتجاته، ليس فقط ذات النمط الواحد (كما في السابق)، بل وفي أشكال متجددة كل يوم، فمن خلاله (أي الليتوغراف) أصبح الجرافيك قادراً على مواكبة ورسم الحياة اليومية المعاشة، وكانت بدايته متماشية مع الطباعة؛ إلا أن تلك البداية لم تحظ بأي تميز بعد اختراع الليتوغراف إلا لعقود قليلة ومن خلال الفوتوغراف. ومع الفوتوغراف كانت اليد في عملية إعادة الإنتاج صورياً قد تخلت للمرة الأولى عن واجباتها الفنية الأهم، تلك التي ستوكل من الآن فصاعداً على العين وحدها. ولأن العين أسرع إدراكاً من رسم اليد، فقد تم التسريع في عملية إعادة الإنتاج الصورية بشكل كبير جداً بحيث يمكنها أن تواكب عملية التحدث. فالسينمائي في دار التصوير يقوم بتركيب الصور بنفس السرعة التي يتحدث فيها الممثل، وبما أن الجريدة الصورة متخفية براءة داخل الليتوغراف؛ فكذلك هي السينما

تيسر إعادة إنتاجه تقنياً. ومع الجرافيك (النحت على الخشب) أصبح النحت للمرة الأولى فناً معاداً إنتاجه بشكل تقني؛ واستمر الأمر طويلاً حتى أصبحت الكتابة هي أيضاً كذلك، من خلال الطباعة. ومعروفة هي التغييرات الهائلة التي أحدثتها الطباعة، إعادة إنتاج الكتابة تقنياً، في حقل الأدب؛ غير أنها من حيث ظهورها، الذي له اعتباره في المعيار التاريخي العالمي، ليست سوى حالة خاصة، إنما، والحق يقال، حالة في غاية الأهمية. وطوال تاريخ العصور الوسطى كانت اللوحات النحاسية والزيتية تدخل ضمن الجرافيك، مثلما دخل في مجاله أيضاً الليتوغراف (الطباعة الحجرية) في بداية القرن التاسع عشر. ومع الليتوغراف كانت تقنية إعادة الإنتاج قد بلغت مرحلة جديدة كل الجدة، فالأسلوب البالغ الإيجاز في التفريق بين صيغ الرسم على حجر وبين نحتها في قطعة خشب أو طبعها على قطعة نحاسية، أعطى

## ترجمه عن الألمانية: نشوان محسن دماج

العمل الفني في الأساس هو عملية إعادة إنتاج متواصلة. فما قام به أناس أمكن محاكاته يوماً من قبل آخرين. مثل هذه المحاكاة كانت تمارس حتى من قبل التلاميذ في تمرينهم على الفن، ومن قبل أساتذتهم عند توسعهم في العمل، كما أنها كانت تمارس أيضاً من قبل طرف ثالث لا هم العمل الفني تقنياً فأمر مستجد نوعاً ما، أثبت له موضع قدم في التاريخ وإن بشكل متقطع وفي فترات متباعدة، إنما بحضور طاع.

لم يعرف الإغريق سوى نمطين من إعادة الإنتاج تلك للأعمال الفنية، هما: القولية والصياغة. فكان البرونز والتمثيل والقطع النقدية هي الأعمال الفنية الوحيدة التي كان بمقدورهم إنتاجها بكميات وفيرة. وكل ما عدا ذلك ظل على حاله ولم

## صورة اليمن في الخارج

وديع العززي

اليمن، والاتصال الجماهيري من خلال وسائل الإعلام ووكالات الأنباء، تعد من أهم مصادر المعلومات لدى العالم الخارجي عن اليمن. وإن من أبرز العوامل المؤثرة في تكوين صورة سلبية عن اليمن في الخارج تتمثل فيما يلي:

- 1- فشل الأنظمة السياسية في تقديم تجربة حكم ديمقراطية ناجحة تستند على قوة القانون.
- 2- الفساد وتعتز التنمية في اليمن.
- 3- الإرهاب وممارسات تنظيم القاعدة ومن تحالف معه.
- 4- الأمية وضعف مستوى التعليم.
- 5- ممارسات القبيلة السلبية ودورها المعيق لعملية التحول الديمقراطي من أبرزها (ظاهرة الاحتطاف، الاعتداءات على خطوط الكهرباء وأنابيب النفط، التقطعات في الطرق).
- 6- التصرفات الخاطئة للكثير من اليمنيين أثناء سفرهم إلى الخارج.

7- عدم قدرة اليمنيين على فهم القضية والأسلوب الصحيح لتقديم صورة صحيحة عن أنفسهم، وبمعنى أدق ضعف قدراتهم على تسويق أنفسهم لدى العالم الخارجي.

8- الممارسات غير المهنية لبعض وسائل الإعلام اليمنية التي تتعمد تشويه الحقائق والتهميل والمبالغة والإثارة، وبما يخدم مصالح أطراف داخلية أو خارجية، ساهم في تقديم صورة سلبية عن اليمن واليمنيين.

9- ضعف دور الإعلام اليمني الخارجي. إن سوء الأنظمة الحاكمة، وعدم ديمقراطيتها، وانتهاكها لحقوق الإنسان، فضلاً عن ذلك نزعات التشدد والغلو والارتباط بحركات العنف الديني والسياسي وما تقدمه من أيديولوجية متعصبة وممارسة في العنف لدى بعض الأطراف السياسية والاجتماعية في اليمن، كل ذلك كرس الصورة المشوهة لليمن واليمنيين، في ظل غياب شبه الكامل للعمل الثقافي والإعلامي اليمني في الخارج.

ولتحسين هذه الصورة، فإننا بحاجة إلى تبنى مجموعة من الأنشطة من



## صورة من حملة مجموعة السياسات الثقافية لرفع الوعي الثقافية



الفن يعلمنا الحرية... ويعلمنا الإنسانية

## لوحدة ونص

طلال قاسم

ما يثير الجمال والدهشة بهذه السيدة الشاردة نحو الأفق، أنك مهما بققت في ملامحها، مهما حاولت أن تنظر إليها من زوايا مختلفة، مهما حاولت أن تثير اهتمامها لتعلن لها عن وجودك، فهي تظل ناظرة إلى البعيد، إلى الأفق الذي لست موجوداً فيه، إلى الأفق الخالي منك، لا تلتفت إليك أبداً، فهناك حلم ما تؤمن به، تسرح في خيالاتها إليه، تعزف ألحانها بسمه، وعلى إيقاعه، أنت بجوارها شيء يشبه النسيان، تشعر بالوجع اللذيذ قليلاً وهو يلمس صدرك، لكن دهشتك بها، وإيمادك بصلابتها، ورغبتك بمراقبتها وهي تنطلق، تعطيك حافزاً لتكون هناك بانتظارها، على عتبة المسرح، حيث الملايين، حيث تحققت أحلامها، حيث تبدو أكثر إشراقاً وجمالاً، حيث يصفق لها الجمهور، لتصفق أنت معهم بقوة، وتضحك بقوة، هناك حيث يجلس الجمهور وحيث يمكنها أن تراك هذه المرة، وبوضوح.



## تعز عبر التاريخ

صور من معرض أقيم مؤخراً في تعز يحكي تاريخ مدينة تعز بعدسة القنصل الألماني ما بين 1961م - 1963م.

